عمَّـــة النّـُـورِ

نظمت هذِه القصيدة في ذكرى رحيلِ الإمام روحِ اللهِ الموسويِّ الخمينيِّ (قده):

رَفْرِفِي يا سِنُونَ فَوْقَ رُبانا
وَارْسُمِي فِي أُفْقِ الْخُلُودِ بَيانا
عِمَّةٌ فِي عُمْرِ الزَّمانِ تَهادَتْ
شَأْنُها الْفَخْرُ تَعْتَلِي الأَزْمانا

هَلِّلِي يا «خُمَيْنُ»، حَيْثُ الدُّجَى وَ
لَّى، وَوَجْهُ الصُّبْحِ «الْخُمَيْنِيِّ» بانا
هُوَ نِبْراسُ عَصْرِهِ، أَعْجَزَ الأَلْـ
ـبابَ عَنْ وَصْفِهِ، وَأَعْيا اللِّسانا
سَرْمَدٌ قَدْ حَوَتْهُ ذاكِرَةُ التَّأْ
رِيخِ هَيْهاتَ تُدْرِكُ النِّسْيانا
«أَأَبا مُصْطَفَى» أُغَنِّيكَ بَحْرًا
أَسْتَقِي مِنْ إِيقاعِهِ أَلْحانا
شَرَعَتْ كَفُّكَ الْكَرِيمَةُ تُرْوِي
مِنْ نَدَى الْفِكْرِ مَنْهَجًا حَرَّانا

■ الشَّاعر الدُّكتور عبَّاس فتوني

مُغْدِقاً مِنْ ثَغْرِ الْفُؤادِ نِداءا
تٍ عِذاباً تُفَجِّرُ الْغُدْرانا
أَثْمَرَ الزَّرْعُ مَنْعَةً، وَاسْتَحالَ الـ
ـذِّكْرُ كَالرَّوْضِ باسِمًا رَيَّانا

بِأَبِي سَيِّدًا، أَفاضَ رَشادًا
وَفُؤادًا مُكَلَّلاً بِإيمانا
بِأَبِي ساعِدًا أَشادَ لِدِينِ الـ
ـلَّهِ صَرْحًا وَحَطَّمَ الأَوْثانا
خَمَدَتْ صَرْخَةُ الْخَنا، وَأَذانُ الْـ
ـفَتْحِ دَوَّى يُشَنِّفُ الآذانا
خَفَقَتْ فِي الْعَلاءِ أَلْوِيَةُ النَّصْـ
ـرِ مَعَ النُّورِ، زَيَّنَتْ «إيرانا»
ما أُحَيْلَى الأَنْوارَ فِي الأُفْقِ تَسْرِي
تَوَّجَتْ بِالسَّنا رُبَى «لُبْنانا»

سَيِّدَ الْفَتْحِ ما وَفَيْتُكَ حَقًّا
أَنْتَ سِرٌّ أَبْقَى الْحِجَى حَيْرانا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يا تُرَى لَئِنِ الشَّمْـ
ـسُ أَبانَتْ يَزِيدُها تِبْيانا
تَتَجَلَّى لِلنَّاظِرَيْنِ مَلاكاً
طَيْفُكَ الطُّهْرُ جاوَزَ الإِنْسانا
خَسِيءَ الْمَوْتُ أَنْ يَحُوطَكَ يَوْماً
أَنْتَ كَالشَّمْسِ خالِدٌ فِي سَمانا

أَنْتَ فَجْرُ الأَحْرارِ تَمْحُو الدَّياجِي
لَمْ تَزَلْ فِي أَحْداقِهِمْ عُنْوانا
سَوْفَ تَبْقَى «لِغَزَّةَ» العِزِّ سَيْفًا
لَيْسَ يَلْقَى الغُزاة فِيها أَمانا

لَكَ مِنْ ساحَةِ الْقَداسَةِ عَهْدٌ
أَنْ نَصُونَ الشُّعُوبَ وَالأَوْطانا
وَنَصُوغَ الْجِراحَ عَزْمًا، يُغَنِّي
غِبْطَةً، وَالتَّحْرِيرُ رَجْعُ صَدانا

عِمَّةَ النُّورِ، بَلِّغِي الْكُفْرَ أَنَّا
مَقْلَعُ الْعِزِّ لَنْ نَذُوقَ الْهَوانا
لَنْ نَهابَ الرَّدَى حِيالَ الْعِدَى إِنْ
أَمْطَرَتْ طائِرَاتُهُمْ نِيرانا
قَسَمًا لَنْ نُقادَ هُوناً، وَلَوْ حَا
كَتْ قُرانا لَدَى الْمَجازِرِ «قانا»
حَسْبُنا أُمَّةُ «الْخُمَيْنِيِّ» أُسْدًا
نَصَبُوا فِي وَجْهِ الْيَهُودِ سِنانا
وَدِماءٌ تُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ رِجْـ
ـسِ الأَعادِي، وَتَدْحَرُ الْعُدْوانا

قَبَحَتْ عُصْبَةٌ تَهاوَتْ بِقَعْرِ الـ
ـضَّيْمِ تَوًّا، وَأَذْعَنَتْ إِذْعانا
عادَتِ الْقَهْقَرَى بِوَأْدِ الْهُدى، وَا
تَّخَذَتْ زُمْرَةَ الْعِدَى إِخْوانا

أُمَّةَ المَجْدِ لاتَ وَقْتَ بُكاءٍ
فَارْتَدِي الصَّبْرَ، وَامْسَحِي الأَحْزانا
كَفْكِفِي أَدْمُعَ الْفِراقِ فَإِنَّ "الْـ
ـخامِنائِي" وَجُنْدَهُ سَلْوانا
وكَذا سَيِّدُ المَواقِفِ "نَصْرُ
اللهِ، أَعْيادَ نَصْرِهِ أَهْدانا
"قاسِمٌ" لا يَزالُ يَسْكُنُ فينا
دَمُهُ في العُرُوقِ يَحْمِي حِمانا

يا حَفِيدَ "الزَّهْراءِ" هاكَ قَصِيدًا
بَحْرُهُ الْحُبُّ، زاخِرًا رَيْحانا
عَزَفَ الدَّهْرُ يَوْمَ ذِكْراكَ لَحْنًا
حَسْبُكَ الْمَجْدُ أَنْ بَلَغْتَ الْجِنانا